

**في رحاب الولاية ٥٦٣**



# طريق العزة

## لماذا شعار «الموت لأمريكا؟؟»

### البصيرة السياسية

٣ خطابات لسماحة الإمام الخامنئي (دام ظله)

دار الولاية للثقافة والإعلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## طريق العزة

المناسبة: لقاء عام

المكان: طهران . حسينية الإمام الخميني (ره)

الزمان: ٢٨/٧/١٣٩٥ ش . ١٧/١/١٤٣٨ هـ . ١٩/١٠/٢٠١٦ م .

الحضور: جمع من نخب طلاب الجامعات والمتفوقين علمياً على مستوى الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

الطاهرين (٢).

إنها لأيام مهمة، أيام محرم. ومحرم ليس عشرة عاشوراء فحسب. لقد

وقعت في التاريخ وفي أيام محرم حادثة عظيمة لا تنتهي. لا بمعنى أن نظائر

هذه الحادثة وأشباهاها تستمر - وهذه الحالة محفوظة في محلها، وهو

بحث آخر - لكن هذه الحادثة نفسها كالشمس التي لا تغرب. أحياناً تقع

اليوم حادثة عظيمة وتزول غداً. الأمر بالنسبة لحادثة محرم ليس من هذا القبيل، فهي كالشمس التي لا تغرب، والتي كانت دوماً موجودة إلى اليوم، وستبقى موجودة بعد الآن أيضاً. إنها صورة حية حقيقية للصراع بين النور والظلام، والحرب بين الحق والباطل، والحرب بين الشرف والثناء والدناءة. طبعاً كانت ذروة ذلك في يوم عاشوراء، لكن المقدمات كانت في أيام بداية محرم قبل يوم عاشوراء. وبعد عاشوراء - في مثل هذه الأيام - استكملت واقعة عاشوراء بقيادة زينب الكبرى والإمام السجاد (عليهما السلام). وبهذا فالأيام أيام مهمة، وأن أحظى بهذا التوفيق والحظ الحسن - وهذا ما اعتبره بحق حظاً حسناً - للقاء بكم أيها الشباب الأعزاء في هذه الأيام، فهذا توفيق استثنائي بالنسبة لي، وأنا أتفأل بهذا اللقاء خيراً.

أنا سعيد جداً للقاء بكم أيها الأعزاء النخبة. الكلام الذي نسمعه ونقوله حول موضوعات هذه الجلسة نسمعه ونقوله طوال السنة، كلام مستمر دائماً. إنني أسمع وأقرأ في التقارير المختلفة طوال السنة ما يشبه هذا الكلام الذي طرحه هؤلاء الشباب الأعزاء هنا، وإذا كان بمستطاعي القيام بشيء فيما يتعلق بهذه الأمور فإنني سأقوم به. والكلام الذي نريد قوله الآن كلام أقوله في اللقاءات المختلفة طوال السنة، سواء في لقاءاتي بالجامعيين أو في مختلف الجلسات والاجتماعات الأخرى، بيد أن نفس هذا اللقاء والاجتماع شيء محيّب وجميل بالنسبة لي. فنخبة شبابنا - وسوف أقول عدة أمور في توصيفكم - مجتمعون هنا، ونحن نتحدث لهم.



أولاً النخبة - الشباب، وخصوصاً الشباب النخبة - هدايا إلهية نفيسة ثمينة بالنسبة للشعب والبلاد. وليست جميع البلدان تحظى بمثل هذه الهدايا بهذا الحجم وهذه السعة وهذا العدد الكبير. هذه من خصوصيات بلادنا أن توجد فيها مواهب بشرية بكفاءة عالية وعدد كبير. هذه من الخصوصيات النادرة النظير لبلادنا. هذه هدية إلهية، وهي هدية نفيسة وقيمة جداً. والنتيجة هي أن على مسؤولي البلاد أن يكرّموا هذه الأمانات ويحفظوها، فهذه الهدية أمانة بيد المسؤولين، ابتداءً من مؤسسة النخب والسيد الدكتور ستاري والمجلس الأعلى للشورة الثقافية إلى وزارة التعليم العالي والصحة والعلاج ووزارة التربية والتعليم وباقي الأجهزة الحكومية التي يمكن أن يكون لها علاقة بالطاقات البشرية والمواهب الشابة. هؤلاء أمانة بيد المسؤولين. ينبغي رعاية الأمانة الثمينة بدرجة كبيرة من أجل حفظها وصيانتها، وحين يمكن تنمية هذه الأمانة ومضاعفتها فيجب الشعور بالمسؤولية تجاه إنمائها ومضاعفتها.

من ناحية، الإنسان كائن مختار. لقد منح الله تعالى الإنسان الحرية والاختيار: هل يفعل هذا أم لا يفعله. والاختيار يستلزم المسؤولية. إذا لم يكن لنا اختيار في عمل ما فلن تقع علينا مسؤولية، وحينما نتمتع بالاختيار والحرية فستقع علينا مسؤولية طبعاً. لقد خلقكم الله تعالى وجعلكم مختارين، يمكنكم أن تستخدموا هذه الهدية وهذه النعمة التي منحكم الله إياها - وهي موهبة حسنة وممتازة - ويمكنكم أن لا تستخدموها. كما

يمكنكم استخدامها في الطريق الصحيح، ويمكنكم استخدامها في الطريق غير الصحيح. الحالتان ممكنتان. إذًا، أنتم أيضاً مسؤولون. وبالتالي فالمسؤولية لا تقع على عاتق الأمناء فقط، فأنتم الأمناء الأصليون والأساسيون، وأنتم مسؤولون أيضاً. المسؤولية الأولى والأكبر هي شكر الله تعالى على أن منحكم نعمة الموهبة هذه. ما معنى الشكر؟ معناه أن تعلموا أولاً أن هذه النعمة من الله، وتعلموا أنكم مسؤولون حيالها، والمسؤولية هذه هي أن تستخدموا النعمة في محلها المناسب. هذه هي الأركان المكوّنة للشكر. وسيكون هذا هو الشكر. ليس الشكر مجرد الشكر باللسان، بل هو مجموعة من جميع هذه الأمور التي أشرت لها.

أقولها لكم: لماذا نولي كل هذا الاهتمام للشباب والعلم والنخب والمواهب المتفوقة، ونفرح للقائهم ونخصّص الوقت لهم - واعلموا أننا فعلاً نخصّص الوقت لهم - ونخصّص الهمم لهم، وما إلى ذلك؟ لماذا؟ لأننا نمتلك سابقة تاريخية مريرة، فقد حقنونا لمدد طويلة بجينات العجز، وجينات «نحن غير قادرين»، وجينات التبعية للآخرين. خلال حقبة طويلة من الفترة القاجارية حتى الفترة البهلوية أوجدوا لدى شعبنا - نفس هذا الشعب الموهوب - هذا الشعور الداخلي بالعجز وعدم القدرة، ومأسسوه فينا، أي في مجمل المجتمع الإيراني. لدينا مثل هذه السابقة. وكانت النتيجة هو تعريف هويتنا كشعب على هامش الغرب وتبعاً للغرب. هناك الكثير من الكلام - الكلام التاريخي، والكلام الاجتماعي، والكلام

التحليلي - في هذه المجالات مما لا يتسع له الوقت ولا المقام، كما أننا لم نجتمع الآن لأجل ذلك. يحمل الغريون والأوريون مثل هذه النظرة للشعوب الأخرى، وذلك بسبب العلم الذي حصلوا عليه أسرع من الآخرين ورفعوا به أنفسهم، ومن ذلك نظرتهم لشعبنا. لقد أهانوا شعوباً ذات ثقافات عريقة وعميقة وسوابق مشرقة إلى درجة أنهم عرّفوا تلك الشعوب تبعاً لأنفسهم.

لقد أشرتُ مرة أو مرتين في كلماتي العامة (٣) إلى تعبير «الشرق الأوسط» هذا، وقلت إن منطقة آسيا هذه - والتي تحتضن أكبر وأقدم الحضارات البشرية، حيث كانت مهد ومنبت هذه الحضارات، وقد ظهرت الأعراف البشرية القديمة من هذه المنطقة - آسيا بهذه العظمة تقسمت حسب منطق الأوريين وأدبياتهم إلى ثلاثة أقسام فكانت الشرق، وكان الشرق الأقصى جزءاً من هذا الشرق. أقصى عن أيّ مكان؟ عن أوروبا! وكان هناك الشرق الأوسط - والأوسط هنا بمعنى أنه ليس بعيداً جداً ولا قريباً - فهو أوسط بالنسبة إلى أيّ مكان؟ بالنسبة إلى أوروبا! وهناك الشرق الأدنى، فهذا الأدنى أدنى إلى أيّ مكان؟ إلى أوروبا! لاحظوا أن هذه الثقافة وهذه الأدبيات لها الكثير من اللواحق واللوازم. أي إنهم قسموا كل هذا الماضي التاريخي البشري بهذا الشكل. كل هذه الحضارات وكل هذه الأعراف والثقافات وكل هذه العلوم التي أنتجت في منطقة آسيا هذه - في الهند بشكل، وفي الصين بشكل، وفي إيران بشكل، وفي ما بين النهرين

بشكل، بابل وما شابه - هذه الحضارات القديمة أضحت كلها منطقة جرت تسميتها بما يتناسب وبعدها أو قربها من أوروبا! وهم يسمّون منطقتنا هذه لحد الآن: الشرق الأوسط. وهناك منطقة أخرى هي الشرق الأقصى، لماذا هو أقصى؟ لأنه بعيد عن أوروبا! لاحظوا أن الغربيين عرفوا آسيا بهذا الشكل. الشعوب الغربية كالشخص الذي يصل من الفقر إلى الثراء ثم يضيّع نفسه، وصلوا إلى ثراء معين وحققوه على أرض الواقع - ولم يكن هذا الثراء ثراء مالياً، بل كان ثراء علمياً، فالعلم بالتالي ينتقل من يد ليد، وحصل أن توفروا على العلم وطوروا هذا العلم ونمّوه باستمرار، وجمعوه وراكموه طبقات بعضها فوق بعض وارتقوا إلى الأعالي - وبمجرد أن تقدموا راحوا ينظرون بعين الامتھان لكل البشرية، حتى معلمهم الذين درسوا عندهم في البداية، وقد كان بلدنا من ضمن هؤلاء الذين شملتهم هذه النظرة. وللأسف فإن الحكام والساسة في بلادنا ساعدوا على هذه الوضعية المهينة، سواء القاجاريون أو البهلويون - الأب والابن - وعرفونا على هامش الغربيين. هذا شيء خطير ومهول ومهم جداً.

عندما يجري تعريف بلد على هامش قوة من القوى، فإن كل إمكانياته وطاقاته ستحال في الواقع إلى تلك القوة شئنا ذلك أم أينا. ستأتي تلك القوة وتستفيد من تلك الطاقات، ومن النفط، ومن المصادر، ومن الموقع الاستراتيجي. في الحرب العالمية كانت القوى العالمية تتحارب فيما بينها ولم يكن للأمر علاقة بنا، ولكن لأن روسيا كان لها إمكانيات ومقرات على

هذا الطرف من بلادنا، وكان لبريطانيا إمكانيات ومقرات على طرف آخر من بلادنا، فقد جعلوا إيران بإرادتهم وبدون استئذان أي شخص وسيلة لعبور الأسلحة من منطقة إلى منطقة. هذه السكك الحديدية العامة - وقد كان اسمها عامة لكنها ليست عامة أو شاملة - أنشئت في ذلك الحين من أجل أهدافهم. أي إنه كان هناك الخليج الفارسي في جانب والشمال والاتحاد السوفيتي في جانب، وكان يجب أن ترتبط بريطانيا والاتحاد السوفيتي مع بعضهما - وهناك الكثير من الكلام في هذا الباب - وتغدو مصادر البلاد وأسواقها لهم وملكهم، وينتظر البلد ليأتوا وينهبوا نحاسه وفولاذه وحديده ومختلف مصادره وطاقاته ونفطه وغازه بثمن بخس. ثم يعيشون كل ما يصنعونه ليوفر لهم العائدات والمداخيل، يعيشوه إلى هذا البلد من دون ضريبة وبدون جمارك وبلا أية موانع وروادع، ويجعلوا ذلك البلد سوقاً مربحاً لبضائعهم. هذا ما حصل في إيران ما قبل الثورة.

لقد أوجدت الثورة تحولاً، لقد أوجدت الثورة الإسلامية تحولاً عظيماً. الشيء الذي اعتبر عنه اليوم فأقول إن الثورة سارت إلى محاربة التبعية بسلاح الثقة بالنفس والاعتماد على الذات، وقد مدّ الله لها يد عونته. الحرب شيء مرير، ولقد كانت حرب الأعوام الثمانية شيئاً مريراً حقاً، وكانت خسارة، وخلقت لنا الكثير من المتاعب، وقد كنتُ حاضراً ومشاركاً في أصل الأمور ومنتها. لقد كانت مريرة جداً وصعبة جداً وفيها الكثير من الغصص، وكثيراً ما أبكتنا، وهي تتعب الإنسان، ولكن رغم كل هذه

المتاعب والصعاب فقد امتازت بحسنة كبيرة هي أن الشاب الإيراني أثبت فيها أنه قدير وكفوء وإذا أراد شيئاً وخاض غمار الساحة فسوف يستطيع التفوق على منافسه وغريمه. وهذا ما حصل وتفوق الشاب الإيراني. لقد خاض الشاب الإيراني الحرب، ولو لم تكن الحرب لما حدث هذا الشيء بهذا الشكل. الحرب شيء يشبه الحريق. عندما يحصل الحريق يترك الجميع كل أمورهم الأخرى ويهرعون لإطفاء الحريق. الكل ركّزوا على الحرب، فتفجرت المواهب وثبت أن الشاب الإيراني قادر. هذا التواجد في الحرب ومشاركة الشباب والتغلب على العدو - وهو ليس عدواً يتلخص ببلد واحد، بل هو عدو وقفت سداً له كل القوى العالمية - أدى هذا كله إلى تطور الثقة بالذات. إذن، لقد عملت الثورة على ارتفاع قامة الثقة بالذات ووقوف الثقة بالذات كالدرع القوي مقابل روح التبعية والإفلاس السابقة. هذا ما حصل.

طيب، ثمة نقطة ينبغي عدم الغفلة عنها. في حروب النفوذ التي تسمى اليوم الحرب الناعمة، في حروب النفوذ - بما في ذلك الحروب الثقافية وهي من حروب النفوذ - وبخلاف الحروب العسكرية، لا تعتبر النتائج القصيرة الأمد نتائج حاسمة مهمة، فمثل هذه الحروب تستغرق مدداً طويلة. في الحرب العسكرية ينتصر أحد الطرفين على الآخر في النهاية ويقمعه وتنتهي القضية. لقد استطعنا طوال ثمانية أعوام من المقاومة أن نطرد قوات صدام المعتدية من البلاد، وانتهت القضية. لكن الأمر ليس

على هذا النحو في الحرب الناعمة وحرب النفوذ والحرب الثقافية. إنكم تنتصرون في مرحلة لكن هذا لا يعني انتصاراً دائماً، فيجب أن تتوقعوا أن يستعيد الطرف المقابل استعدادده وجاهزيته ويعيد ترتيب وضعه ويعاود الهجوم. وهذا ما حصل. نفس آفة التبعية التي تحدثنا عنها تم إعادة إنتاجها بعد ذلك بأشكال أخرى. فللأعداء عملاؤهم بالتالي، وهذا مما لا يمكن إنكاره. الشعب شعب كبير وصالح، ولكن ثمة في داخل البلاد - ككل الشعوب الأخرى - أفراداً يبهرون بالغرباء، وردئيي المعدن، وماديين، ومن السهل خداعهم. بدأ هؤلاء بإعادة إنتاج نفس ثقافة التبعية تلك، ولكن بأدبيات منمّقة وملونة وبراقة ومعلبة وأنيقة وبأسماء أخرى: العولمة والالتحاق بالأسرة الدولية. هذه هي التوصيات التي يوصينا بها الغربيون والأمريكان اليوم في الاجتماعات: لتواكب إيران الأسرة الدولية وتتوافق معها وتصبح عالمية. قصدهم هو نفس تلك التبعية، فهذا نفس ذاك.

ولا يحصل خطأ هنا، فأنا لا أعارض التواصل والعلاقات أبداً - لقد كنتُ في زمن ما رئيساً للجمهورية، وكان من أهم الأعمال التي كنت أقوم بها في السياسة الخارجية منذ ذلك الحين هو تجسير العلاقات وإقامتها، سواء العلاقات الثنائية مع كل البلدان، أوروبا وغيرهم وغيرهم، باستثناء حالة أو حالتين، أو العلاقات متعددة الأطراف - لكن هاتين قضيتان مختلفتان، فللعولمة معنى آخر. العولمة تعني الخضوع لثقافة استطاعت عدة قوى كبرى فرضها على اقتصاد العالم وسياسة العالم وأمن العالم. الخضوع لهذه

السياسة والدخول في هذا القالب، هذا هو معنى العولمة من وجهة نظرهم. عندما يقولون كونوا عالميين، وحين يقولون ادخلوا في الأسرة الدولية، فهذا هو ما يرمون إليه. إنها نفس تلك التبعية، ولا فرق بينهما.

ما يجعل النظرة للنخبة والاهتمام بهم فريضة وواجب لا يمكن اجتنابه على كل المسؤولين، هو هدف كبير. ثمة هنا هدف كبير. بهذا الهدف لا بدّ أن تكون النظرة للنخبة نظرة جدية وعملية ومخلصة ودؤوبة. فما هو هذا الهدف؟ الهدف هو عبارة عن تحويل بلد إيران إلى بلد متقدم وقوي وشريف - والشريف هنا مقابل اللئيم والقذر كما هو الحال بالنسبة لبعض البلدان والقوى - وصاحب كلام جديد في الشؤون الإنسانية والدولية. أن تكون إيران بلاداً لها آراء جديدة في القضايا الإنسانية وشؤون الحياة البشرية، وأن تعرض أفكاراً جديدة. ذلك أن وضع البشرية ليس وضعاً جيداً! أيّ المفكرين في العالم راض حالياً عن أوضاع البشرية؟ ولا فرق بين شرق وغرب. أنظروا إلى آراء المفكرين في العالم، كلهم يئنون ويشتكون من الحياة العسيرة التعيسة التي تعيشها الإنسانية اليوم. لا بدّ من ظهور كلام وآراء ومخرج من هذا الطريق المسدود. يجب أن تطرح إيران الإسلامية هذه الموضوعات الجديدة.

والهدف كذلك أن يكون البلد عزيزاً. تبديل البلاد إلى بلاد ذات عزة وشعور بالعزة. أحياناً تكونون أعزاء لكنكم لا تشعرون بالعزة. من الأمور التي أتابعها كثيراً في الأعوام الأخيرة هو أن يكون لنا شعور بالعزة. أن نشعر



بالعزة التي منحها لنا الله تعالى، لنشعر بالعزة. الشعور بالعزة نفسه عنصر مكوّن للعزة الحقيقية.

وأن يكون البلد زاخراً بالمعنوية والإيمان. قلنا إنه يجب أن يكون البلد متطوراً متفوقاً وما إلى ذلك، ولكن ينبغي إلى جانب ذلك أن تكون هناك معنوية وإيمان. الآفة الكبيرة في العالم المقتدر الراهن هي أنه لا يوجد إيمان حيث توجد قوة. لاحظوا الوضع في انتخابات رئاسة الجمهورية في أمريكا، وقد وصلوا إلى شخصين. لاحظوا مناظراتهما ماذا يفعل كل مرشح بالآخر، وماذا يقول أحدهما عن الآخر! وسيكون أحدهما رئيساً للجمهورية، أين؟ في بلد كبير ذي عدد كبير من السكان وثري وفي قمة العلوم البشرية. أحد هذين الشخصين الموجودين الآن سيكون رئيس جمهورية هذا البلد، وسيكون تحت تصرفه وفي قبضته أكبر عدد من الأسلحة النووية وأضخم الثروات في العالم وأقوى وسائل الإعلام. رئيس ذلك البلد سيكون أحد هذين الشخصين الذين ترون ما هما ومن هما. كل هذا بسبب غياب المعنوية والإيمان.

كما ينبغي أن يكون بلدنا رافعاً لراية الحضارة الإسلامية الجديدة. إننا نروم مثل هذا البلد، وهذا هو الهدف. تنبهوا إلى أنني ذكرت تسعة مؤشرات. ما نرؤو إله هو تبديل البلد إلى مثل هذا البلد الذي يتوفر على هذه الخصوصيات. طبعاً لم يكن الوضع سيئاً في بعض الجوانب في منتصف الطريق، فقد حققنا بعض التقدم، لكن هذه كلها محطات في

منتصف الطريق وعلينا أن نتقدم أكثر ونصل إلى القمم، وهذا غير ميسور من دون جيل شاب من النخبة. يجب أن يكون هناك جيل يؤمن هذا الهدف ويضمنه. لا أحد يستطيع أن يشكك في ضرورة هذا الهدف. من واجبنا كبشر وكمسؤولين وكمسلمين وكإيرانيين - وحتى الذي لا يؤمن بالإسلام فهو بالتالي إيراني، وكون الإنسان إيرانياً يحمله مسؤوليات - إننا من منطلق هذه العناوين التي تفرض علينا المسؤوليات، مكلفون بأن نوصل البلاد إلى هذه الأهداف والمحطات.

طيب، ما الطريق إلى ذلك؟ الطريق إلى ذلك تربية وإعداد جيل بخصوصيات هي كالتالي: ينبغي إعداد جيل شجاع، ومتعلم، ومتدين، ومبدع، ورائد، وواثق من نفسه، وغيور - ولحسن الحظ فإن جيل شبابنا اليوم يتحلى بالكثير من هذه الخصوصيات والسجايا ولكن ينبغي توسيع هذه الحالة وتطويرها - إننا بحاجة إلى مثل هذا الجيل. يجب أن يكون جيلاً مؤمناً ومتعلماً وغيوراً وشجاعاً وذا ثقة بنفسه، ويتوفر على الدوافع والمحفزات الكافية للتحرك والعمل، ويتحلى بالقدرات الجسمانية والفكرية، وينظر لأهدافه ويأخذها بنظر الاعتبار، يجب أن يسمّر عينيه على الأهداف البعيدة، وعلى حد تعبير الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «أَعْرِ اللهُ جُمُجْمَتَكَ» (٤)، ويوظف حياته وكيانه في سبيل هذا الهدف، ويسير ويتحرك بجد، ويكون بكلمة واحدة جيلاً ثورياً، هذا هو معنى الثورة. البعض، ومن منطلقات عدائية، يسيئون تفسير الحالة الثورية. يفترضون أن

الثوري يعني الإنسان غير المتعلم، وغير المنضبط، والذي لا يهتم لشيء. لا، بل إن العكس هو الصحيح. الثوري يعني الإنسان المتعلم صاحب الثقافة والعلم وصاحب الانضباط والتدين والحراك والعقل والتفكير. إننا بحاجة إلى مثل هذا الجيل. هذا الجيل هو جيلنا الشاب. رصيد هذه المسيرة هو هذا الجيل، والنخبة هم المحرك لهذه المسيرة. هكذا هم النخبة. أنتم المحرك. إذا عملتم بصورة جيدة فإن هذا الجيل الشاب سوف يتحرك بهذا الاتجاه الذي أشرتُ له. هذه هي أسباب اهتمامي بالنخبة وتقديري لوجودهم. النخبة لهم قيمتهم.

طيب، لقد انطلقت هذه النهضة. لاحظوا أنني بفهمي لهذه القضية، أي بفهم قضية أن البلاد بحاجة إلى مثل هذه الآليات ومثل هذه الحركة، أثمرت منذ خمسة عشر عاماً أو أكثر من ذلك بقليل قضية النهضة العلمية والنهضة البرمجية والمسيرة العلمية العظيمة، وقد رَحِبَ بذلك العلماء والشباب والأساتذة والجامعات والكثير من قطاعات الحكومات المختلفة التي توالى على الأمور، وتقدم المشروع إلى الأمام، غير أن هذه المسيرة ليست مسيرة على طريق معبّد مبّطّ إسفلتي سهل، إنها ليست مسيرة على طريق سريع. إنها مسيرة ذات موانع وعقبات. يجب معرفة هذه العقبات والموانع ومعالجتها. كما أن لهذه المسيرة أعداؤها، فمن هم أعداؤها؟ سيقول البعض هنا إن الأمر معروف ومعلوم على كل حال، فما إن يتحدث فلان عن العدو فإن قصده هو أمريكا والصهانية وما شابه، وهذا هو توهم

المؤامرة، لا، ليس هذا توهم مؤامرة، بل هو معرفة للمؤامرة ومشاهدة لها. عندما أرى المؤامرة وأشاهدها فلن أستطيع إخفاءها عنكم، بل يجب أن أقول ذلك لكم. ما إن نقول «العدو» حتى يقول البعض إن فلاناً يقول دائماً «العدو، العدو»! أفلا نقول «العدو»؟ الله يذكر اسم الشيطان كثيراً في القرآن الكريم. كان يمكنه أن يذكر اسم الشيطان مرة واحدة وينتهي الأمر، فلماذا يكرر الأمر دائماً؟ من أجل أن لا ننسى أنا وأنتم هذا العدو. ينبغي أخذ العدو دائماً بعين الاعتبار. ذلك أن العدو لا يقعد عاطلاً، فهو يعمل وينشط باستمرار. لو استطاعوا لأوقفوا هذه المسيرة العلمية، وإذا استنتجوا أنهم لا يستطيعون إيقافها فسوف يعملون على تحريفها. وقد نساعد نحن على هذا التحريف بأعمالنا الخاطئة غير الناضجة. حين كررتُ مراراً (٥) - وقد أشار الآن بعض شبابنا الأعمى لذلك - أن الأعمال البحثية والدراسات والرسائل الجامعية وغير ذلك يجب أن تصب في خدمة احتياجات البلاد، وينبغي إنتاجها وإعدادها لهذا الهدف وبهذه النية وفي هذا الاتجاه، فالسبب هو حتى لا تنحرف هذه المسيرة العلمية عن أهدافها. إذا لم يستطيعوا إيقافها أو تحريفها فسيسعون إلى تشويه سمعتها وتلوئتها. يأتي شخص إلى هنا باعتباره عالماً، ويكون ضعيفاً، ثم يذهب إلى الشارع مقابل الجامعة ويلتقط صوراً للوحات وإعلانات عن بيع رسائل جامعية وينشرها في العالم، هذا تلوئتها وتشويهه. من الذي يدعو هؤلاء إلى إيران؟ هل هؤلاء علماء؟ لماذا لا نفهم؟ لماذا نقع في خطأ؟

طوال الأعوام الماضية استطاع شباب البلاد والمسؤولون عن هذه الأمور أن يفعلوا ما جعل النمو العلمي في البلاد يسجل رقماً قياسياً في المواقع والمراكز العالمية المعروفة. حين قلنا مراراً إن سرعة التقدم العلمي للبلاد كان في السنة الفلانية أكثر من المتوسط العالمي بثلاث عشرة مرة، فهذا ليس كلامي، فأنا لست خبيراً بهذه الشؤون، إنما هي أقوال وشهادات المواقع التوثيقية المعروفة في العالم، والتي تعرفونها أنتم. هل هي مزحة أن تكون سرعة المسيرة في بلد أكثر من المتوسط العالمي بثلاث عشرة مرة؟ حين أقول إننا يجب أن لا نسمح بانخفاض هذه السرعة فالسبب في ذلك هو أننا متأخرون جداً، ويجب أن تكون سرعتنا كبيرة جداً لنستطيع إيصال أنفسنا إلى الخطوط الأمامية، لقد قلت هذا مراراً (٦). وقد يقول لي المسؤولون المحترمون إن مكانتنا العلمية لم تهبط عن الدرجة الفلانية مثلاً، وهل كان من المقرر أن تهبط؟ كان من المقرر والمفترض أن ترتقي هذه المكانة أكثر، وبسرعة، هذا هو الإشكال. يجب أن لا نسمح بالمساس بهذه المسيرة العلمية. هذه الحركة العلمية لها أعداؤها، إذا ابتليت هذه الحركة العلمية بالأعداء ولم ندرك ذلك ولم نحرسها، فستكون النتيجة جسيمة ومريرة للغاية. أتعلمون ما هي تلك النتيجة؟ تلك النتيجة عبارة عن تغلغل اليأس إلى نفوس القوى والطاقات الشابة في البلاد. إذا حصل هذا فإن تصحيحه وتعديله وترميمه لن يكون أمراً سهلاً بالمرة. لقد تكوّن أملٌ في نفوس الشباب الواعين المتعلمين طوال هذه الأعوام - ونحن نجتمع

هنا بالشباب منذ سنوات، وهم يتحدثون لنا، وأنا أقارن الأحاديث والكلمات التي يطرحونها اليوم بكلامهم قبل عدة سنوات مثلاً، إنها تختلف كما بين الأرض والسماء، لقد تطور شبابنا وتقدموا إلى الأمام ونضجوا واكتسبوا عمقاً، واكتسبت نظراتهم مديات وآفاقاً واسعة، وهذه أمور لها قيمة كبيرة - إذا يؤس هؤلاء الشباب وقنطوا فلن يمكن إعادة الأحوال إلى الوضع المطلوب بسهولة.

عندما ييأس البعض من هنا سيذهبون إلى أماكن أخرى، والفخاخ منصوبة. وأقول لكم أيضاً: إن لنا اجتماعات ومعارض لعرض إنجازاتنا وتطوراتنا العلمية وما شاكل. هذا شيء حسن جداً لكن إحذروا من أن تتحول هذه النشاطات إلى مراكز لتعريف مواهبنا للأجانب، أي أن تعرّفوا شبابكم هنا، ويأتون من الخارج فيشخّصوهم يأخذوهم، لا، يجب أن تقوم أجهزتنا ومؤسساتنا بتشخيصهم قبل أن يشخّصهم الأجنبي. لا يمكن إخفاؤهم خلف الأستار، فهم يظهرن بالتالي، ولكن على أجهزتنا الداخلية أن تشخّصهم قبل الآخرين وتستقطبهم وتوفر لهم الأعمال والمشاريع. ما من شاب لا يفضل بيئته الحياتية وعائلته على الغربية. الأجانب يوفرون لهم إلى جانب تلك الغربية بعض الامتيازات، وبوسعكم أن توفروا لهم حتى أقل من تلك الامتيازات وتبقوهم لخدمة أوطانهم وبلادهم.

أقولها لكم: إنني لن أتنازل ذرة واحدة في الدفاع عن مجتمع النخبة والمسيرة العلمية للبلاد ما دام في عرق ينبض، وأعلم أن هذه المسيرة

مسيرة مباركة وستكون عاقبتها إلى خير إن شاء الله. سوف نتقدم إن شاء الله. وأشار الآن إلى جملة من النقاط.

من الأمور التي بوسعها أن تحرك عجلة العلم والتقنية ودعم النخبة في البلاد بقوة هي هذه الشركات ذات المحور العلمي التي أشار لها السيد الدكتور ستاري، وأشار لها عدد آخر من الأعمام، وقد شهدت لحسن الحظ انتشاراً كميّاً جيداً. توصيتي هي أن يستمر هذا الانتشار أولاً، وثانياً كما قال أحد شبابنا الأعمام يجب أن يفسح لها مجال المشاركة في الجوانب والقطاعات المهمة والأصلية من تقنية البلاد وصناعاتها، إذ ينبغي أن ترتبط هذه الشركات بتلك القطاعات التي جرى التصريح بأهميتها في السياسات العامة. ثالثاً ينبغي الاهتمام بكيفية هذه الشركات وجودتها وكفاءتها، أي إن عدد هذه الشركات جيد ومهم، ولكن اهتموا بمعايير وموازين الجودة وحددوا الأولويات وخذوها بنظر الاعتبار، وتعاملوا مع هذه الشركات ذات المحور العلمي على أساس هذه المعايير.

إذا تطورت هذه الشركات وانتشرت وعملت وكانت جيدة، فلا شك في أننا لن نعود نعاني من مشكلة المساعدات المالية الحكومية للنخبة، بمعنى أن نفس هذه الشركات سوف تغني النخبة عن أن يحتاجوا لمساعدات مالية من الحكومة، فتقول الحكومة يوماً ما إنني قادرة على تقديم هذه المساعدات وتقول في يوم آخر إنني لا أقدر على ذلك. هذه نقطة مهمة جداً.

من الأشياء والأمور التي بمقدورها الترويج لهذه الشركات ذات المحور العلمي هو الترويج لمنتجاتها. لقد قلنا الكثير عن قضية الاستيراد واستيراد البضائع التي يتم إنتاج نظائرها في الداخل، وهناك أمور وأعمال تجري في هذا السياق، لكنني أروم التشديد على ضرورة الترويج لمنتجات شركاتنا ذات المحور العلمي، ومن الأساليب الأساسية للترويج أن لا تستخدم الأجهزة والمؤسسات الحكومية سوى منتجات هذه الشركات ولا تستهلك سواها ولا تشتري سواها. بمعنى أن تستفيد الأجهزة الحكومية من هذه الشركات، لأن الحكومة نفسها من أكبر المستهلكين في البلاد، أي إنها أهم مستهلك في البلاد.

وأشير إلى نقطة حول تكوين «خلايا النخبة» داخل الجامعات، وهذا ما أوصيت به سابقاً بأن يجمع أستاذ جامعي أو أستاذان حولهما مجموعة من الشباب ويوجدان نواة أو خلية من النخبة. يمكن لهذه الخلايا أن تزداد وتتطور، فهي شيء مبارك جداً. لم يصلني أي تقرير يفيد حصول مثل هذا الشيء. لقد كررت هذه الفكرة في العام الماضي وفي اجتماعات وجلسات مختلفة (٧)، وهو شيء يجب أن يتحقق. هذه العملية ليست من أعمال الأجهزة الحكومية وما شابه، بل هي من نشاطات الجامعات الجامعية نفسها.

وهناك نقطة أخرى، و مع أن وزير التربية والتعليم المحترم غير حاضر هنا، لكن ينبغي إيصال هذا الكلام لأسماعه، وهي إنني قلق من قضية



"سمباد" هذه - المنظمة الوطنية لإعداد المواهب المتألقة - فالتقارير التي تصلني ليست مرضية ولا مريحة. قضية "سمباد" هذه على جانب كبير من الأهمية. أنه عمل مهم جداً، والنقطة التي أشاروا لها، وهي أنهم أنشأوا عدداً كبيراً من المدارس على أساس هذا المشروع، ولكن نجاحها يتوقف على أن تدار هذه المنظمة بصورة جيدة، والتقارير التي تصلنا في هذا الخصوص ليست مريحة.

وقلق آخر ذكرته للسيد ستاري على نحو الإجمال، هو القلق على مؤسسة النخبة نفسها، فمؤسسة النخبة على جانب كبير من الأهمية، ومن الضروري أن تكون هذه المؤسسة حيوية ومنتوية. أنا طبعاً أثق حقاً بالسيد الدكتور ستاري. أي إنني مطمئن حقاً لقدراته الذهنية والعلمية ولصحة عمله. السيد ستاري، إذا كنتم ترون فعلاً أن المعاونة العلمية ومؤسسة النخبة لا تنسجمان، بمعنى أن واجبات مؤسسة النخبة لا تنسجم مع النشاطات الواسعة للمعاونة العلمية، ففكروا بحلّ لهذه القضية. إما أن تفصلوهما، أو أن تضعوا تبعاً لإطار المعاونة العلمية مديراً قوياً لمؤسسة النخبة. لا تتركوا أعمال مؤسسة النخبة للجامعات، فلو كانت الجامعات قادرة على أداء هذه النشاطات لما شكلنا مؤسسة النخبة أصلاً.

نقطة أخرى هي أن التقارير التي تصلني تفيد أن بعض المشاريع الكبيرة في خصوص شؤون بحثية مهمة من قبيل الفضاء والطيران والأقمار الصناعية وما شابه تعاني من تعثر وتلكؤ، وهذا شيء يقلقني، وأريد أن أقول هذا أيضاً

هنا ليكون مطلباً عاماً: إنني أطالب المسؤولين بجدّ بأن يهتموا بهذه الأمور والمجالات. هذه المشاريع مشاريع مهمة جداً، وكذا الحال بالنسبة لبعض المشاريع البحثية المتعلقة بالطاقة النووية. يجب أن لا تتوقف هذه المشاريع على الإطلاق، يجب أن لا تعطل أو تكون نصف معطلة، ويقال إن بعضها نصف معطلة أو على وشك التعطيل. أخال أن المعاونة العلمية يمكنها أن تمارس هنا أيضاً دوراً مؤثراً، فإما أن تحال هذه الأمور بالكامل إلى المعاونة العلمية، أي أن تحيلها الجامعات إلى المعاونة العلمية، أو أن تمارس المعاونة العلمية على الأقل دوراً في هذا المجال، هذا مهم جداً. هذه خسارة علمية بالنسبة لنا، وكذلك فإن العالم الشاب الذي يعمل بتفائل في مجال الطاقة النووية أو في قطاع الطيران والفضاء أو في مجال النانو أو تقنيات علم البيئة، سوف يصاب باليأس والإحباط عندما يواجه هذا القطاع بالإهمال ويغدو نصف عاطل. وسبق أن ذكرتُ أن يأس شبابنا وإحباطهم خطر كبير جداً. وقد سجلت هنا أن هذه المشاريع إما أن تحال إلى المعاونة العلمية أو لا أقل من أن يكون للمعاونة العلمية إشراف حقيقي عليها. ينبغي استقطاب المواهب إلى هذه المجالات.

نقطة أخرى أذكرها هي أنهم أنشأوا لحسن الحظ معاونة ثقافية داخل هذه المعاونة العلمية، وهذه خطوة جيدة، ولكن ليحاولوا أن يكون لهذا النشاط الثقافي مستواه الراقى. لحسن الحظ فإن مستوى الأفكار الدينية بين شريحة الشباب اليوم شهد رقياً وسمواً ملحوظاً. وانتهز الفرصة هنا

وأتقدم بالشكر لهذه المجاميع التي تدير هيئات العزاء والمآتم في أيام عاشوراء، وقد اطلعتُ على بعضها بنفسي، ورفعوا تقارير عن بعضها الآخر. لقد ارتفع مستوى الهيئات الحسينية كثيراً، وارتفع مستوى الخطباء والخطابات والمحاضرات كثيراً، وكانت الأفكار المطروحة جيدة جداً. وقد سألتُ بعض الذين يترددون على هذه المجالس الحسينية عن مواضيع الخطب والمنابر - وهذه من أعمالنا، أي إننا خبراء في هذه الأمور - فوجدتُ أنها جيدة جداً والحق يقال، فالمستويات عالية والآراء والكلمات جيدة، والأفكار جيدة والشباب حاضرون بأعداد كبيرة. وقد كانت لنا هنا أيضاً مجالس عزاء، وكان تسعون بالمائة أو أكثر من الحاضرين من الشباب، وقد طرحتُ هنا بحوث جيدة، لكن في بعض المواطن كانت مجالس العشرة - ليالي العشرة الأولى من المحرم، وليالي الخمسة عشر، أو الأيام العشرة أو الخمسة عشر - كانت الكلمات جيدة وكانت المراثي أحياناً جيدة جداً والتعازي عميقة المعاني، هذه حالة قيمة جداً. لقد ارتفع مستوى أفكار الشباب في مجال القضايا الدينية، وعلى النشاطات الثقافية أن ترتفع بنفس المستوى.

من الأمور التي يمكنها أن تكون مفيدة جداً إقامة مخيمات جهادية للنخبة. هذه المخيمات الجهادية شيء له قيمته للغاية، فتواجد الشباب النخبة في مثل هذه المخيمات يطلعكم أولاً على أوضاع بلادكم ويعرّفكم على شرائح الشعب ويعرّفكم بالواجبات الجسيمة التي تقع على عواتقنا

جميعاً، ويطلعكم على نواقص أعمالنا وقلة أعمالنا طوال هذه الأعمال التي أعقبت الثورة - فقد كانت أعمالنا قليلة في بعض المواطن - ويحفركم على العمل والتحرك، فالدماء تتحرك وتجري في عروق الإنسان بتواجده في مثل هذه الأماكن.

ألخص الكلام وأقول نقطة واحدة في ختام حديثي: إننا نريد ظهور مجتمع وبلد في الأجواء العلمية العالمية يستطيع إنقاذ العالم من الجهل والضلال الذي يعاني منه. أيها الشباب الأعزاء، هذا شيء ممكن. إذا استطعتم جعل بلادكم بلاداً متقدمة من النواحي العلمية، ومن حيث الثقة بالنفس، ومن حيث الابتكارات والإبداعات، ومن حيث السعي الدؤوب، فسوف يظهر في هذه العالم الطافح بالجهل والضلالة بلد يكون له مستوى عال من حيث المؤشرات المعترف بها عالمياً - مؤشرات العلم والتقدم التقني والثروة والماديات والمواصفات الإنسانية - ويتمتع كذلك بالمعنوية والشرف والتوجه إلى الله والإيمان والثقة بالله. إذا حصل هذا فسيكون له أكبر التأثير في تحقيق الإيمان واستقطاب قلوب الناس. إنكم تستطيعون إنقاذ البشرية.

إن نذهب ونجالس الأفراد واحداً واحداً ونسوق لهم الأدلة والبراهين لتوجيه أذهانهم نحو الإيمان بالله والإسلام، فإن تأثير ذلك قبال مثل هذه التحركات والإنجازات كمثل واحد بالمائة أو واحد بالألف وواحد بالمليون، أو كمثل قطرة إلى بحر. إننا نروم حصول مثل هذا الشيء. يجب أن

تتخلص البشرية والناس في العالم من هذه الضلالة والجهالة. وهذا ما تستطيعون أنتم القيام به.

إن الأجهزة والقوى الشيطانية في العالم اليوم تعمل أكثر فأكثر على إغراق الناس في مستنقع الجهالة والضلالة، وهم يجابهون أي قطب يعمل على معارضة تحركاتهم الشيطانية. والسادة الأمريكان عندما يجتمعون مع مسؤولينا ينحون باللائمة عليّ أن لماذا هو سيئ الظن بنا إلى هذه الدرجة، طيب، هل أكون حسن الظن؟ هل يمكن إحسان الظن بكم مع هذا الوضع الذي أنتم عليه؟ قبل أيام قليلة، أعلن أحد هؤلاء السادة في برنامج بثه تلفزيون إيران أيضاً، عندما جرى الحديث عن الحظر ضد إيران، أعلن أنه طالما بقيت الجمهورية الإسلامية الإيرانية نصيرة للمقاومة في المنطقة وتساعد المقاومة في المنطقة فليس من المعلوم أن يتغير الحظر تغييراً مهماً! وهذا هو نفس الشيء الذي كنتُ أقوله مراراً وتكراراً، سواء للمسؤولين الإيرانيين في الجلسات الخاصة، أو في الجلسات والاجتماعات العامة هنا. قلتُ إنكم تتصورون لو أنكم تراجعتم في الملف النووي فسوف تنتهي مشكلتكم مع أمريكا؟ لا يا سيدي، سوف تطرح قضية الصواريخ وسيقولون لماذا تمتلكون صواريخ؟ وإذا يؤسوا من قضية الصواريخ تطرح قضية المقاومة أن لماذا تدعمون حزب الله وحماس وفلسطين؟ وإذا عالجتم هذه القضية وتراجعتم ستطرح قضية أخرى كقضية حقوق الإنسان مثلاً، وإذا حللتهم قضية حقوق الإنسان وقلتم: حسناً، سنعمل في مجال حقوق

الإنسان طبقاً لمعاييركم ستطرح بعد ذلك قضية تدخل الدين في أجهزة الحكم. هل تراهم سيتركونكم لحالكم؟ إنهم لا يستطيعون تحمّل وجود نظام يمثل حالة استثنائية في بلد بهذه السعة والحجم والسكان، وبهذه الطاقات والإمكانات.

وأقول هذا لكم: مساحتنا الجغرافية الكبيرة وعدد السكان لدينا وطاقاتنا البشرية ومصادرنا الجوفية من الأضخم في العالم. لا أريد التبجح وإطلاق الأراجيز، في نفس هذا البيان الذي أصدره الاتحاد الأوروبي مؤخراً - واطلعنا عليه بدورنا - عندما يتحدثون عن العلاقة مع إيران ويقدمون تحليلاتهم لإيران ترد كل هذه الأرقام والآراء التي أشرتُ إلى جانب منها كطاقات في البلاد.

ورد هناك أن إيران مثل هذا البلد بمثل هذه الطاقات والإمكانات والأدوات، وبمثل هذا الشعب، وبمثل هذه المواهب، وبمثل هذه المصادر الجوفية، وبمثل هذا الموقع الاستراتيجي الاستثنائي - هذا ما يقوله الآخرون - طيب، أن يقف بلد بهذه الخصوصيات وبهذه الدرجة من الأهمية مقابل تعسفاتهم فهذا صعب عليهم. وأن يقوم نظام إسلامي ديني إيماني مشيّد على الأركان والأفكار الإسلامية فهذا مما لا يطيقونه، لذلك يمارسون العداة والمعارضة. على شبابنا ونخبنا أن يعلموا هذا الشيء. لا أقول أرفعوا دوماً شعارات الموت لفلان ويحيى فلان ويموت فلان، لا أقول هذا، إننا لا نتوقع مثل هذا الشيء من أيّ من الشباب - وهو شيء جيد

في مكانه - ولكن يجب أن تعلموا ويجب أن تستطيعوا تحليل الشؤون السياسية في المنطقة والعالم. إذأ، نسأل الله تعالى أن يوفقكم ويحفظكم للبلاد. إنكم أبناء الشعب الإيراني وقلذات أكباده، حفظكم الله لهذا الشعب وهداكم جميعاً لما فيه رضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

١ - أقيم هذا اللقاء بمناسبة الملتقى الوطني العاشر لنخبة الغد، الذي انعقد في يومي الثامن عشر والتاسع عشر من تشرين الأول ٢٠١٦م بالعاصمة الإيرانية طهران.

وتحدث في بداية اللقاء الدكتور سورنا ستاري (معاون رئيس الجمهورية الإسلامية للشؤون العلمية ورئيس المؤسسة الوطنية للنخبة)، كما تحدث فيه سبعة من الحضور النخبة عارضين آراءهم في شتى المواضيع العلمية.

٢ - يقول الإمام الخامنئي هنا: أحياناً يكتب الشباب الأجزاء أشياء - مثل هذه الأوراق التي يرفعونها أو ما يكتبونه على راحت أيديهم بخط ناعم - وأنا أشكرهم كثيراً. أنا للأسف لا أستطيع أن أرى، أي إنني لا أستطيع حقاً أن أقرأ هذه الكتابات الآن، هذه الأوراق التي ترفعونها لو أعطيتمونيها لاحقاً لأراها عن قرب لكان ذلك حسناً جداً، ولكن الآن لا أستطيع أن أفهم ما كُتب فيها عن بعد.

٣ - من ذلك كلمته في لقائه جماعة من أساتذة الجامعات في البلاد بتاريخ ١٢/٠٨/٢٠١٢ م .

٤ - نهج البلاغة، الخطبة رقم ١١ .

٥ - من ذلك كلمته في لقائه جماعة من رؤساء الجامعات والمراكز البحثية ومراكز «رشد» وواحات العلم والتقنية بتاريخ ١١/١١/٢٠١٥ م .

٦ - المصدر نفسه.

٧ - من ذلك كلمته في لقائه حشداً من طلبة الجامعات والمواهب العلمية المتفوقة في البلاد ورؤساء الشركات العلمية المحور بتاريخ ١٤/١٠/٢٠١٥ م .



## لماذا شعار «الموت لأمریکا»؟؟

المكان: طهران . حسينية الإمام الخميني (ره)

الحضور: الآلاف من طلاب المدارس والجامعات

الزمان: ١٢/٨/١٣٩٥ ش . ٢/٢/١٤٣٨ هـ . ٢/١١/٢٠١٦ م.

المناسبة: ذكرى يوم الطالب في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ويوم مقارعة الاستكبار العالمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم  
المصطفى محمد، وآله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، سيما بقية الله في  
الأرضين.

إن هذا الاجتماع لهو اجتماع نوراني جداً بفضل تواجدكم أيها الشباب  
والناشئة، فانعكاس الأنوار الإلهية في قلوب الشباب النقية ينير الأجواء  
ويجعلها مشعة متألثة، وأمثالي ينتهلون من نقاء قلوبكم ومن تألق الأنوار  
الإلهية في قلوبكم الطاهرة. مرحباً بكم كثيراً وقد بدأت الجلسة بداية حسنة

جداً، فهذه التلاوة الحسنة جداً والجميلة والراقية لأخيها العزيز هذا، والآيات التي اختارها، ثم هذا النشيد الجماعي الجميل بمضامينه المناسبة وألحانه الجيدة، كلها عطرت الجلسة بأريج إبداعاتكم الشبابية.

### يوم الثورة الثانية

طيب، الجلسة بمناسبة الثالث عشر من آبان [الرابع من نوفمبر] الذي سيكون يوم غد. مع أن الثالث عشر من آبان نقطة التقاء عدة حوادث - حادثة نفي الإمام الخميني الجليل، وحادثة المذبحة التي ارتكبوها ضد تلاميذ المدارس في شوارع طهران - لكن الشيء الذي ميّز هذا اليوم هو حادثة السيطرة والاستيلاء على السفارة الأمريكية، أو وكر التجسس الأمريكي بالمعنى الصحيح للكلمة. إذًا، يوم الثالث عشر من آبان الذي أطلقوا عليه في البلاد اسم يوم مقارعة الاستكبار، هو برأيي - مع أن هذه التسمية تسمية صحيحة بدورها - يوم الشباب، يوم الشباب المؤمنين، الشباب الثوريين، الشباب الشجعان، الشباب البسلاء، الشباب المبدعين، الشباب الذين يبادرون إلى أشياء تجعل العدو يفقد زمام المبادرة والحركة. إنه يوم الشباب بهذا المعنى.

لقد مضت على ذلك الزمن سنين طويلة، لكن معنى ذلك اليوم لا يزال باقياً. حين تسمعون أن الإمام الخميني أطلق على هذا التحرك اسم الثورة

الثانية فليس هذا خال من الدلالة. فمنذ الساعات الأولى لانتصار الثورة، بل حتى قبل انتصار الثورة مارس العدو مؤامراته ضدها.

بعث الأمريكان قبل أيام من انتصار الثورة شخصاً إلى هنا عسى أن يستطيع تدبير انقلاب ليحبط حركة الجماهير والشعب، ولم يستطع ذلك طبعاً. ثم حين انتصرت الثورة الإسلامية بذلوا شتى صنوف المساعي والأعمال، سواء المساعي السياسية الرسمية حيث اتخذ مجلس الشيوخ الأمريكي منذ الأيام الأولى موقفاً ضد الجمهورية الإسلامية، وأعلن خصومته لها، وأعلن الحظر - وقد كانت هذه سبلاً وأعمالاً رسمية وعلنية - أما الطرق غير العلنية فقد اتصلوا بعمالئهم ومرترقتهم في داخل البلاد عسى أن يستطيعوا استغلال وجود القوميات المتنوعة لبث الخلافات بين الشعب، لكن الشعب صفعهم على أفواههم.

فقد وقفت قومياتنا - العرب، والترك والكرد واللر والتركماني الذين تعرضوا كلهم لهذه المؤامرة - وقفوا بوجه أمريكا، وكذلك سار الشباب المؤمنون، الذين لم يكن اسمهم الحرس الثوري ولم يكن اسمهم التعبئة، لكنهم كانوا حرساً للثورة بالمعنى الحقيقي للكلمة، وتعبوين في سبيل الثورة، ساروا وأحبطوا مؤامرات أمريكا.

إذاً، بدأ الأمريكان عملهم منذ الساعة الأولى، هذا كله بالإضافة إلى الأعمال التي كانت تجري هنا داخل السفارة الأمريكية في طهران.

## اقرأ وثائق الثورة

بعد أن سار شبابنا وسيطروا هذا المركز، واستطاعوا بجهود كبيرة تجميع الأوراق التي أتلفها موظفو السفارة . الوثائق التي أقيمت في أجهزة إتلاف الأوراق . وإصااق بعضها ببعض وإصدارها على شكل كتب، وعندها تبين أية مؤامرات كانت تحاك طوال هذه المدة داخل السفارة الأمريكية. وقد بلغ عدد هذه الكتب حوالي سبعين مجلداً، فهل قرأتم هذه الكتب؟ لماذا لا توجد أية آثار لمضامين مختارة من هذه الكتب في مناهج مدارسنا وثانوياتنا وجامعاتنا؟ لماذا؟ هذه من مواطن اعتراضي. وزير التربية والتعليم الجديد المحترم (١) حاضر في الجلسة هنا، فلماذا لا تدرجون هذه المضامين في الكتب المدرسية؟ لماذا لا تدعون جيلنا الشاب الجديد يدرك ويعلم ما الذي فعلته أمريكا بهذا البلد وأية مؤامرات كانت تدبرها؟

## خطوة الشباب أفشلت العدو

لقد كان تحرك الطلبة الجامعيين لاحتلال السفارة ردة فعل على كل هذا الخبث، وقد كانت ردة فعل منتصرة، بمعنى أنها حالت دون تحرك قوة كبرى وقحة جشعة مثل أمريكا في داخل البلاد. هذا هو معنى الثورة. تلك القوة الكبرى التي تعودت طوال خمس وعشرين سنة أو ثلاثين سنة أن يحدث في إيران كل ما تريده وأن تفعل هناك ما تريد، وكانت إيران

ملكها، ودولة إيران وحكومتها وملكها ونفطها واحتياطياتها ومعادنها ومستقبلها، وكل شيء فيها كان ضمن أملاكها، وقد سلب كل هذا من يدها الآن، وكانت تريد الهجوم، شاهدت أن الشباب حالوا دون هذا الهجوم ثم حالوا ثم حالوا، وقاوم الشعب الإيراني وكان شخص الإمام الخميني الجليل قائد هذا التحرك العظيم.

لقد كنتُ مطلعاً على تفاصيل الأحداث في ذلك الحين، وقد ذهبتُ . حينها . مراراً إلى وكر التجسس واجتمعنا وتحدثنا مع الشباب الذين كانوا هناك ومع الآخرين، وفي مجلس قيادة الثورة - وقد كنا حينها أعضاء في ذلك المجلس - وأعلم أية تحركات كانت تجري هنا وهناك لإحباط هذه الحركة وإجهاضها، لكن الإمام الخميني صمد وقاوم. أعزائي، هذه هي قضية أمريكا.

### خطئان لا بد من تصحيحهما

إنني أريد اليوم تصحيح خطأين. هناك خطأان يشان على الرأي العام لشعبنا. وفاعل هذا البث هو بالدرجة الأولى نفس الجهاز الاستخباري وأمريكا، وهو بالدرجة الثانية بعض الأشخاص في الداخل، أشخاص - وأنا لا أتهم الجميع - بعضهم مرتبطون بتشكيلات الأجهزة التجسسية أو السياسية أو المراكز الأمريكية الخاصة، وبعضهم لا، ليسوا مرتبطين، بل هم

متعبون ونامدون لسوابقهم الثورية وقد داعبت أنوفهم رائحة الملدات الدينوية. أولئك يضخون هذين الخطأين وهاتين الفكرتين على هؤلاء، وهؤلاء يضخونهما من على منابر مختلفة ومواقع متعددة وينشرونهما، في داخل الجامعة وفي خارج الجامعة وفي الصحافة وفي أماكن أخرى. إنني أروم اليوم تصحيح هذين الخطأين.

### الموت لأمريكا عين العقل

أحدهما هو أنهم يروجون بأن الإمام الخميني حين قال: أطلقوا كل ما لديكم من غضب صرخات ضد أمريكا (٢) - وهذا حكم سار إلى اليوم أيضاً - فقد قالها عن تعصب وغرور، أي إنه لا يوجد منطق يسند هذا القول. هذا ما يريدون إشاعته. يريدون القول إن شبابنا وثورينا وشعبنا ومسؤولينا حين يقاومون ويصمدون أمام أمريكا ويفضحون مؤامراتها، فهم أناس متعصبون، وإنما يفعلون ذلك بدافع الحمية الجاهلية وعن تعصب. هذا ما يريدون قوله.

والحال أن القضية تختلف عن ذلك بمائة وثمانين درجة. حين قال الإمام الخميني: أطلقوا كل ما لديكم من صراخ ضد أمريكا، فقد كان وراء هذا القول منطق متين قوي. وذلك المنطق هو أن أساس سياسة أمريكا هو الجشع والتطاول.

تاريخ أمريكا خلال هذه الأعوام الـ ٢٥٠ التي مرت على عمرها، يدل على هذا الشيء - طبعاً كان الأمر أقل بكثير في البداية، وقد ازداد منذ نحو مائة عام أو أقل بقليل من مائة عام - السياسة العامة لأمريكا هي أن تحفظ أمنها الداخلي بالتداول على بلدان العالم وإيجاد مناطق نفوذ كثيرة. هكذا هم يعملون وهذه هي سياستهم. لقد طبقوا هذه السياسة على منطقة غرب آسيا، وقد طبقوها في إيران خلال عهد الطاغوت، ونفذوها في البلدان الجارة لنا. وقد كان لهم سباق شديد حول هذه القضية مع الاتحاد السوفيتي السابق - فقد كان الاتحاد السوفيتي يسحب لصالحه، وهم يسحبون لصالحهم - وكانت إيران منطقة نفوذ لأمريكا. قليل من الغفلة بعد انتصار الثورة كان كافياً لأن يعود من النافذة ذلك العدو الذي أخرجناه من الباب، لكن الإمام الخميني لم يسمح بذلك وحال دونه.

حين قال قاوموا أمريكا وأطلقوا عليها كل صراخكم فمعنى ذلك الدفاع عن القيم، والقيم هنا ليست فقط القيم الخاصة بالمسلمين، بل الدفاع عن القيم الإنسانية. باعتراف الأمريكان أنفسهم فإن الحكومة الأمريكية والنظام الأمريكي اليوم بعيد عن القيم الإنسانية بفراخ طويلة. هل رأيتم المناظرات بين مرشحي رئاسة الجمهورية في أمريكا (٣)؟ هل شاهدتم الحقائق التي يذكرونها؟ هل سمعتم بها؟ لقد فضحوا بذلك أمريكا. لقد قالوا بأنفسهم عدة أضعاف الأشياء التي كنا نقولها ولم يكن البعض يصدقها، ولم يكونوا يريدون تصديقها. واللافت هو أن الذي تحدث بصراحة أكبر حظي بإقبال

الناس أكثر. لأن ذلك الرجل تحدث بوضوح أكبر وصراحة أكبر لفت نظر الأمريكيين أكثر. وقال عنه الطرف المقابل بأنه يتصرف بطريقة شعبية عامية، لماذا عامية؟ لأن الناس حينما كانوا يسمعون كلامه يرونه صحيحاً، وكانوا يرون ذلك في واقعات حياتهم. القيم الإنسانية محطمة ومسحوقة في ذلك البلد، وهناك تمييز عنصري. قبل أيام من الآن وقف ذلك الرجل في دعاياته الانتخابية وقال إنكم إذا كنتم ملونين وزنوجاً وهنوداً حمراً عندما تمشون في شوارع نيويورك وشيكاغو وواشنطن وكاليفورنيا وغيرها لا يمكنكم الوثوق بأن تبقوا أحياء بعد عدة دقائق. لاحظوا! هذا كلام يقوله شخص يتوقع أن يجلس بعد أيام في البيت الأبيض ويدير أمريكا. هذا هو معنى التمييز العنصري في أمريكا.

وقد تحدث عن فقر الأمريكيين، فقال إن ٤٤ مليون شخص في أمريكا يعانون الجوع. وقد قال هو وقال آخرون إن أقل من واحد بالمائة من الشعب في أمريكا يملك تسعين بالمائة من ثروة هذا البلد. لقد سُحقت القيم الإنسانية هناك، التمييز والاختلاف والعنصرية وسُحقت حقوق الإنسان. شعار «الموت لأمريكا» الذي ترفعونه، حين قال الإمام الخميني «أطلقوا كل صرخاتكم ضد أمريكا»، معناه الموت لهذه الأشياء. لهذا قال الإمام الخميني أطلقوا كل صراخكم ضد أمريكا.

هذا كله في جانب، والجانب الآخر من القضية والعامل المهم الآخر في القضية هو أنهم عملوا منذ البداية على التمهيد لتوجيه ضربة كبيرة للشعب



الإيراني، فقد قبلوا لجوء محمد رضا في أمريكا من أجل أن يحتفظوا به ويقوه ويمهّدوا الأرضية ويقوّوا عملاءه هنا، ويكون هو أيضاً موجوداً ثم يقوموا مرة أخرى بنفس العمل الذي قاموا به في الثامن والعشرين من مرداد سنة ٣٢ [١٩ أغسطس ١٩٥٣م] أي قبل خمسة وعشرين عاماً من ذلك التاريخ. في الثامن والعشرين من مرداد أيضاً فرّ محمد رضا من إيران، وتعاوضد الإنجليز والبريطانيون ودخلوا إلى داخل البلاد خفية واستخدموا السفارات المختلفة ولجأوا فيها وجهزوا عملاءهم وأعدوهم واستغلوا غفلة الناس في ذلك الحين وأعادوا محمد رضا مرة أخرى، وكانت هذه الإعادة هي التي أنزلت الولايات بهذا الشعب وحملت المشاق لمدة خمسة وعشرين سنة. أرادوا القيام بمثل هذا العمل مرة أخرى، لكن الإمام الخميني حال دون ذلك وصدّه وأيقظ الشعب الإيراني وقد استيقظ شعب إيران. وعليه فالشعارات ضد أمريكا وهذا الهتاف ضد أمريكا ليس من باب التعصب والجهل واللجاجة، بل هو قائم على منطق ومستند إلى رصيد ودعامة منطقية وفكرية.

إذاً، شبابنا الأعزاء والذين يكتبون ويخطبون ولهم منابرهم - منابر الصحافة، ومنابر الجامعات، ومنابر صفوف الدراسة، والمنابر المختلفة - ليعلموا وليتنبهوا إلى أن الشعب الإيراني إذا كان يرفع اليوم شعارات ضد أمريكا وكان في الثلاثين عاماً ونيف الماضية يرفع هذه الشعارات فذلك على أساس منطق متين.

وكانت لنا حرب مع صدام لمدة ثمانية أعوام، وقد وقف الأمريكيون إلى جانب صدام بقوة وساعدوه بكل ما استطاعوا.

لقد مارس الأمريكان عداءهم ضدنا بعد الحرب بشكل، وقبل اندلاع الحرب بشكل، وخلال فترة الحرب بشكل، وإلى هذا اليوم بشكل، وفي قضية برجام [الاتفاق النووي] بشكل، وبعد برجام بشكل. قبل أيام من الآن وقف هذا السيد المفاوض الأمريكي (٤) وقال بصراحة - وقد بث هذا الشيء من تلفزيون إيران أيضاً - بأننا فرضنا حظراً على إيران حتى بعد برجام. هذه هي أمريكا. صمود الشعب الإيراني بوجه أمريكا صمود مرتكز إلى المنطق.

إذاً، الخطأ الأول هو أنهم يريدون التظاهر بأن شعب إيران يقاوم أمريكا بسبب اللجاجة. الواقع هو عكس هذا، فالشعب الإيراني يقاوم أمريكا بسبب المنطق. هذا هو تصحيح الخطأ الأول.

### الاستسلام يضاعف لنا المشكلات

أما الخطأ الثاني فهو فكرة خاطئة يروج لها بشكل من الأشكال من قبل الأمريكان أيضاً ويشيعها كذلك أشخاص داخل إيران، وهذا الخطأ أخطر من الأول، إنه خطأ يقول إننا إذا استسلمنا لأمريكا فإن مشكلات البلاد سوف تحل.

هذا من الأخطاء العجيبة الغريبة والخطيرة جداً. يقولون إننا إذا تصالحنا مع أمريكا فإن مشكلات البلاد ستحل. ويمكن سرد عشرة أدلة على أن هذا الكلام خطأ، وهذا الكلام كذب، وهذا الكلام خداع. التصالح مع أمريكا والاستسلام لها لا يعالج مشكلات البلاد بأي حال من الأحوال، لا المشكلات الاقتصادية ولا المشكلات السياسية ولا المشكلات الأمنية ولا المشكلات الأخلاقية، بل إنه سيزيدها سوءاً. هناك عشرة أدلة أو خمسة عشر دليلاً يمكن عدّها وسردها لهذه القضية. وآخرها قضية بروجام هذه. كم قلتُ طوال المفاوضات إنهم ينكثون عهودهم ويكذبون ولا يفون بكلامهم ووعودهم، والآن تلاحظون ذلك! إن من يقول اليوم إنهم ينكثون عهودهم لستُ أنا فقط، بل إن مسؤولي البلاد المحترمين والمفاوضين الإيرانيين أنفسهم الذين تحمّلوا كل تلك المشاق والأتعاب وفاوضوا لمدة سنة وتيف، وذهبوا واجتمعوا وقعدوا وقاموا، عشرة أيام، وخمسة عشر يوماً، وعشرين يوماً في خارج البلاد وخلف طاولات التفاوض، بكل تلك الجهود والتعب والمشقة وتصبّب العرق، هؤلاء هم الذين يقولون ذلك.

في نفس اجتماع وزراء الخارجية الذي انعقد في نيويورك قبل حوالي شهر (٥) شارك وزير خارجيتنا المحترم أيضاً وشاركوا هم كذلك، وقد تلا وزير خارجيتنا لائحة اتهامات كبيرة ضدّهم، وقال لهم لقد فعلتم الشيء الفلاني وما كان يجب أن تفعلوه، ولم تفعلوا الشيء الفلاني وكان يجب أن تفعلوه، لائحة اتهامات ودعوى لم يكن لديهم جواب لها. هكذا هم على

كل حال. يقولون: استسلموا في سورية، واستسلموا في شأن حزب الله، واستسلموا في قضايا أفغانستان وباكستان، واستسلموا في خصوص العراق، واستسلموا في شأن القضايا الداخلية، مع مَنْ؟ مع الطرف الذي لا يتوانى للحظة واحدة عن العداء. هدفهم أن لا يسمحوا لهذا الشعب بالرشد والتقدم، هدفهم أن لا يسمحوا بحلّ مشكلات البلاد الاقتصادية، ثم يأتي هؤلاء أنفسهم ليساعدوا على حلّ المشكلات؟

أولاً: الطرف المقابل كاذب ومخادع وناكث للعهد وخائن وطعّان في الظهر، في الوقت الذي يصافح بهذه اليد يحمل على حد تعبيرهم حجارة في يده الأخرى ليدقّ بها رأس الطرف الآخر. هكذا هو الطرف المقابل.

### أمريكا غارقة في مشاكلها

ثانياً: هل تريد أمريكا حل مشكلات الشعب الإيراني؟ أمريكا نفسها تعاني من أزمة، لماذا لا يقولون هذا؟ هذا ما تقوله كل الأجهزة المهمة صاحبة الرأي في مثل هذه القضايا في العالم، بل يقوله الأمريكان أنفسهم. أمريكا تعاني من أزمة، أزمة اقتصادية، وأزمة دولية، وأزمة سياسية وأزمة أخلاقية. هم أنفسهم واقعون في أزمة. قروض الحكومة الأمريكية اليوم تقارب الناتج الإجمالي لكل أمريكا، وهذا مؤشر أزمة، وهو ما يقوله علماء الاقتصاد. يقولون متى ما وصلت ديون دولة ما إلى ما يقارب الناتج

الإجمالي لتلك الدولة فإنها دولة تعاني من أزمة، وهذا الاقتصاد اقتصاد مأزوم. هكذا هي أمريكا اليوم. مقدار ديونها يقارب ستين ونيفاً بالمائة من ناتجها الإجمالي الوطني. مثل هذا يريد مساعدة من؟ إنه يريد أن يمتص ويقضم ليرمم نفسه. هذا يريد أن يأتي ويساعد اقتصاد البلد؟ هذا عن الناحية الاقتصادية.

وهم مأزومون من الناحية السياسية أيضاً. أي شعب ينهض اليوم في أيّ مكان من العالم وبلا استثناء - وأقول هذا بقطع - ويتحرك ضد مستبد وضد حكومة وضد دولة، فشعاره «الموت لأمريكا». ذات يوم كان شعار الموت لأمريكا خاصاً بنا فقط، واليوم في منطقة غرب آسيا وفي منطقة شرق آسيا، وحتى في أوروبا نفسها، وفي منطقة أمريكا اللاتينية، وفي منطقة أفريقيا، عندما تنهض الشعوب فإن أول شعاراتها هي الشعارات المناهضة لأمريكا. هذا هو الوضع السياسي لأمريكا. فهل أزمة فوق هذه؟

لقد كان لأمريكا خطتها لمنطقة غرب آسيا. لاحظوا، أنتم لا تتذكرون، والأمر طبعاً لا يعود إلى زمن قديم جداً، فهو يرجع إلى قبل عشرة أعوام أو إثني عشر عاماً، لكنكم باعتباركم شباباً لا تتذكرون ذلك الوقت. جاءت وزيرة خارجية أمريكا في ذلك الحين وقالت: «إننا نريد تشكيل شرق أوسط كبير»، في قضية لبنان وحرب الثلاثة وثلاثين يوماً، ذكر اسم الشرق الأوسط الكبير. ماذا يعني الشرق الأوسط الكبير؟ هم يسمون منطقة غرب آسيا الشرق الأوسط، والشرق الأوسط الكبير يعني منطقة من حدود

باكستان إلى البحر الأبيض المتوسط، أي إن جميع بلدان هذه المنطقة هي شرق أوسط، وكانت أمريكا قد أعدت خطة عامة لكل هذه المنطقة لتمسك كل هذه البلدان في قبضتها بمحورية إسرائيل. هذا هو ما قصدوه بالشرق الأوسط الكبير. وقد وصلت أوضاع هذا الشرق الأوسط الكبير الذي تحدثت عنه وزيرة الخارجية تلك - وكانت سيدة مسكينة قالت هذا الكلام - وصلت إلى حيث أنهم متورطون حائرون في قضية سورية، ومتورطون حائرون في قضية العراق، ومتورطون حائرون في قضية لبنان، ويقوا متورطين حائرين في قضايا شمال أفريقيا، وهم غائصون في الوحل في قضية ليبيا، وقد حشروا أنفسهم في قضية اليمن لكنهم تورطوا فيها، هذا هو الوضع السياسي الدولي لأمريكا. فهل أزمة أكبر من هذه؟ هذه تريد أن تأتي لمساعدتكم؟ هذه تريد أن تأتي لتحل مشكلات البلاد؟

ونحن في الموقف المعاكس، الشكر لله، إنه فعل الله، إنه لطف الله بهذا الشعب الذي منحه الشجاعة والبصيرة والاستقامة وتحمل المشكلات، واستطاع رجال ونساء هذا الشعب المؤمنون أن يسيروا ويعملوا بحيث أضحى الشعب الإيراني في الشرق الأوسط اليوم مرفوع الرأس. في العراق، وفي سورية، وفي لبنان، وفي اليمن، وفي منطقة الخليج الفارسي، أين ما تنظرون تجدون أن إيران وجه متألق. إنهم في أزمة من الناحية الاقتصادية، وفي أزمة من الناحية السياسية، وفي أزمة من الناحية الدولية، وفي أزمة من الناحية الأخلاقية. من الناحية الأخلاقية - سواء من حيث الشؤون المتعلقة

بالأخلاق الجنسية، أو من حيث الشؤون المتعلقة بالمفاسد المالية - طبقاً لما يقولونه هم من كلام وينشرونه في صحافتهم، الكلام الذي يقولونه هم أنفسهم - وهذا بالطبع أقل بكثير من الواقع - وما يقوله هذان المرشحان المحترمان لرئاسة جمهوريتهم والذي سيذهب أحدهما على كل حال بعد أيام إلى البيت الأبيض ويصبح رئيس الجمهورية هناك، والمفترض أنهما لا يطلقان كلاماً اعتباطياً، الإثنين سيئان أحدهما مع الآخر، لكنهما متفقان على فضح أمريكا وعلى إراقة ماء وجه أمريكا، وقد نجحنا .

كيف يريد هذا البلد أن يأتي ليساعد إيران؟ لماذا يثون في الأذهان هذا الخطأ بأنه «إذا عالجتنا مشكلاتنا مع أمريكا واستسلمنا لها فإن مشكلات البلاد سوف تحل»؟ لا يا عزيزي، الاستسلام لأمريكا لا يعالج مشكلات البلاد، بل سيزيدها. إذا كانت لدينا مشكلات سياسية وإذا كانت لدينا مشكلة اقتصادية فيجب أن نحل مشكلاتنا بأنفسنا، أنتم من يجب أن تحلوا مشكلاتنا، أنتم الشباب .

### الروح الثورية تحل المشكلات

ودعوني أقول لكم هنا أيها الشباب بضعة نقاط، فأنتم بالتالي أعز الأشخاص علينا، أنتم مثل أبنائي، أنتم أولادنا وشبابنا، وآمالنا ومستقبلنا في

أيديكم، ومستقبل هذا البلد في أيديكم. إننا حين نذهب فستبقون أنتم وأنتم من يجب أن تديروا هذا البلد.

أقول لكم عدة نقاط. أعزائي، أعدوا أنفسكم للمستقبل، وأعدوا أنفسكم لإدارة هذا البلد. علاج مشكلات هذا البلد - سواء المشكلات التي نواجهها اليوم أو المشكلات التي سنواجهها لاحقاً، أو المشكلات التي يعيشها أي بلد وأي شعب، ولا يوجد بالتالي بلد من دون مشاكل - حل هذه المشكلات رهن بتدفق الإرادة والاستقامة من داخل الشعب. يجب أن تتدفق الإرادة والاستقامة والعزيمة الراسخة والمقاومة من داخل الشعب، فتكون الأعين مفتحة والأرواح متوكلية على الله، ويجب أن تكون هناك ثقة عالية بالنفس.

إذا توكلنا على الله واعتمدنا على أنفسنا فستكون معنوياتنا قوية، سواء على الصعيد العلمي، أو على الصعيد الإداري.

ما أشدد عليه هو الروح الثورية، ينبغي الحفاظ على هذه الروح. ما معنى الروح الثورية؟ معناها أن يكون الإنسان الثوري شجاعاً ومن أهل الإقدام ومن أهل العمل ومن أهل الابتكار، وأن يحطم الطرق المسدودة ويفتح العقد. أن لا يهاب شيئاً ويتفائل بالمستقبل ويسير واثقاً بالله نحو المستقبل المشرق. هذا هو معنى الثورية.

هذا هو الفرد الثوري. ينبغي الحفاظ على هذه الروح الثورية.



## تحذير من النكوص والردة

البعض يتصرفون على الضدّ من هذا الاتجاه، والبعض يتحدثون بعكس هذا، والبعض يمارسون الإدارة بطريقة مضادة لهذا المنحى، يجعلون الشباب غير متفائل بالمستقبل وغير واثق بالثورة، ويبعدونه عن أنفاس الإمام الخميني الدافئة، هذا سيؤدي إلى الخراب طبعاً، ثم تراهم يئنون من الزمان! يئنون ويتأفأفون من الزمن. من الذي يصنع الزمن؟ على حد قول صائب التبريزي: جريمة صانع الزمن أكبر من الزمن (٦). من الذي يصنع الزمان؟ أنا وأنتم من نصنع الزمان، نحن صناع الزمان. إذا كان الزمان سيئاً فيجب النظر لنا أنا وأنتم، نحن الذين نصنع الزمان. عندما لا نضع خطواتنا برسوخ وقوة وعندما لا نأخذ بنظر الاعتبار توصيات الإمام الخميني - تلك العين الثاقبة، وذلك القلب الحكيم، القلب الزاخر بالحكمة، كان يرى جيداً ويفهم جيداً ويشخص بصورة صحيحة، وينير الطريق لنا، ووصية الإمام الخميني في تناول أيدينا، طيب، الذين يترددون ويشككون فلينظروا في هذه الوصية ليروا ماذا قال الإمام الخميني - عندما نبعد الناس عن هذه الأشياء ونبعد الشباب عنها وندفع الشباب نحو اللابالية، الشباب الميال إلى العفاف ندفعه نحو اللابالية تجاه قضايا العفاف وما شاكل، فمن الواضح أن النتيجة ستكون سيئة وسيكون الزمان سيئاً. طبعاً لحسن الحظ لم يستطيعوا لحد الآن فعل شيء ولن يستطيعوا، فشبابنا صالحون جداً. إذا روّجنا اللابالية باسم الحرية، وروّجنا الاستسلام والتسليم مقابل العدو باسم

العقل والنظرة العقلانية، فسيكون الزمن سيئاً طبعاً. ينبغي مواصلة هذا الدرب بقوة وصلابة. يقول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في «نهج البلاغة»: «فَتَرِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ» (٧). بعض القلوب كانت في يوم ما مستقيمة وتسير في الطريق المستقيم وتحرك بصورة صحيحة لكنها تعود وتنكص عما كانت عليه. الزريغ يعني الانقلاب، «رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا» (٨) الواردة في القرآن الكريم بمعنى يا إلهي لا تقلب قلوبنا رأساً على عقب. إذا كنا نفهم بصورة صحيحة فلا تبتلنا بسوء الفهم واعوجاج الفهم. يقول الإمام أمير المؤمنين: البعض كانوا يتحركون ويتصرفون بصورة صحيحة لكن قلوبهم انقلبت. لماذا تنقلب القلوب؟ الله لا يظلم أحداً، نحن الذين نتلوث بالدنيا ونتلوث بحالات الحب والرغبة التي في غير محلها، نتلوث بحب الجاه ونتلوث بالانحياز للصدقات والفتويات والتحزبات فتقلب قلوبنا ونحرف عن الطريق الصحيح وعن تلك الاستقامة الأولى. «وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ» كانوا سالمين ذات يوم ثم ضلوا وانحرفوا. هذه هي الآفات، وينبغي الحؤول دونها واللجوء إلى الله والاستعاذة به منها.

توصيتي للشباب أن انظروا بأعين مفتحة، وببصيرة ولا تقبلوا أيّ كلام مهما كان من أيّ قائل. أساس الحركة وأساس الثورة هو الإمام الخميني الجليل، فاعتبروا كلامه هو الحجة، وانظروا لتروا ماذا قال الإمام الخميني. لا يقولوا: لو كان الإمام الخميني اليوم لعمل هكذا، لا، هذا خطأ، لقد كنا

لسنين طويلة مع الإمام الخميني ونعرفه خيراً منهم. لو كان الإمام الخميني اليوم لرفع نفس ذلك الهتاف الإبراهيمي المحطم للأصنام، ونفس ذلك الهتاف الذي أحى الشعب وأوصله إلى الثورة. طيب، أنتم تقولون: الموت لأمريكا، ونحن نوافقكم على هذا، ولا نشكّل عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

١ - فخر الدين أحمددي دانش آشتياني وزير التربية والتعليم الإيراني.

٢ - صحيفة الإمام الخميني، ج: ١١ ، ص: ١٢١ .

٣ - دونالد ترامب وهيلاري كلينتون.

٤ - جون كروي وزير خارجية أمريكا.

٥ - أول اجتماع لوزراء خارجية إيران و ٥ + ١ بعد البدء بتطبيق

الاتفاق النووي (برجام).

٦ - الشاعر الإيراني صائب تبريزي، ديوان غزليات: «البطل يرد الظلم

بالجور، جريمة صانع الزمن أكبر من الزمن».

٧ - نهج البلاغة، الخطبة رقم: ١٥١ .

٨ - سورة آل عمران، الآية: ٨ .

## البصيرة السياسية

الحضور: أهالي محافظة إصفهان

المكان: طهران . حسينية الإمام الخميني (ره)

المناسبة: الذكرى السنوية لتشييع ٣٧٠ شهيدا في هذه المحافظة

الزمان: ١٣٩٥/٨/٢٦ ش. ١٤٣٨/٢/١٦ هـ. ٢٠١٦/١١/١٦ م.

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

الطاهرين، سيما بقية الله في الأرضين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

شجاعة أهالي اصفهان

أنا مسرور جداً لهذا التوفيق الذي حصل والحمد لله مرة أخرى للقاء

بجماعة من أهالي إصفهان الأعزاء المميزين في هذه الحسينية. الكلام مع

إصفهان وأهاليها كثير، لكن هذا اللقاء هو بمناسبة الخامس والعشرين من آبان [١٦/١١م]، لذلك أستهلّ كلامي من هذه المناسبة. الخامس والعشرون من آبان وإلى آخر شهر آبان من الأيام التي يجب أن لا ينساها أبداً، لا أهالي إصفهان فقط، بل كل بلادنا وتاريخنا ومعارفنا وعلومنا. في الخامس والعشرين من آبان سنة ٦١ [١٦/١١/١٩٨٢م] شيع أهالي إصفهان حوالي ٣٦٠ شهيداً، وهذا ليس بالشيء الصغير. دخل نحو ٣٦٠ جثماناً من جثامين الشهداء لإصفهان في يوم واحد وشيعوا على أيدي الناس.

أنتم الشباب لم تكونوا في تلك الأيام ولم تشهدوها ولم تروا تلك الملاحم والحماس. وبعد أيام قليلة - حين أقول إلى آخر آبان فلأن الأمر ربما لم يصل إلى الثلاثين من آبان - دخلت إصفهان مرة أخرى جثامين ٢٥٠ شهيداً آخر، فشيّعهم الناس وحملوهم على الأيدي وأبدوا ثباتاً وصبراً وطاقة، وهذا أمر يتطلب الكثير من الطاقة والقوة. والطاقة الروحية هنا أعلى من الطاقة الجسمية والاجتماعية. أن يشيع الناس في مدينة من المدن أبناءهم وشبابهم، وهم خيرة شبابهم، على أيديهم ولا يقطبوا وجوههم ولا يعبسوا، فهذا شيء بالغ الأهمية. لو كانوا قد كتبوا هذه الأشياء في التاريخ، ولو كانوا قد قرأوها لنا في الكتب لما صدقناها بسهولة، لكننا شاهدنا هذه الأحوال بأعيننا. كيف تحملوا ذلك وصبروا عليه! في نفس ذلك اليوم الذي شيعوا فيه قرابة الـ ٣٦٠ شهيداً واليوم الذي تلاه، وقف الشباب

طوابير للالتحاق بالجبهات. الفرقتان القويتان اللتان تألفتا من مدينة إصفهان ومن مدن محافظة إصفهان - فرقة الإمام الحسين (عليه السلام) وفرقة النجف - امتلأتا مرة أخرى من حشود الشباب المؤمن المضحي. لم يمانع الآباء والأمهات ولم يتردد الشباب أنفسهم في المبادرة إلى ذلك. امتلأت مرة أخرى تلك الفرقتان الاقتحاميتان اللتان أصيبتا بتلك الخسارة الجسيمة. في عمليات محرم كان معظم الشهداء من إصفهان. هذه هي إصفهان. يجب أن لا تسمحوا لهذا بأن ينسى.

أعزائي، اعلّموا أن من النقاط الرئيسية التي يستهدفها أعداء هذا البلد وأعداء هذه الثورة هي التقليل من أهمية هذه المحطات البارزة الممتازة. إنهم يركزون على العمل من أجل دسّ هذه المفاجر في مطاوي النسيان، لكي تنسى. لاحظوا أنه لو كان هناك شهيد في بلد غربي أو أوروبي - ولا شأن لنا كيف استشهد، فقد قتل بالتالي في سبيل هدف وبدافع معين - فلا يسمحون بمحو اسمه من الكتب وبمحو ذكراه من الخواطر، فلماذا نسمح نحن بنسيان هذه الحركة العظيمة لأهالي إصفهان؟ هذه هي إصفهان.

حسنا، تصادفت هذه الأيام في هذه السنة مع أيام الأربعين. هل ترون هذه المظاهرات؟ هل تشاهدون هذه الحركة المليونية العظيمة بين النجف وكربلاء، بين النجف والإمام الحسين؟ هل ترون هذا الحماس والشوق؟ هل ترون هذا الحراك؟ هذه الحركة إذا لزم أن تتراق مع الخطر فإن هذا

الحماس والشوق لدى شعبنا وأمتنا وشبابنا سيبقى مشهوداً على الرغم من الأخطار. ينبغي الحفاظ على هذا، فهذا هو الذي يضمن بقاء البلاد.

وقد أشار سماحة السيد الطباطبائي (إمام جمعة اصفهان) إلى عدة نقاط وقال إن لديّ حول مناقب اصفهان وأهالي اصفهان كلاماً، وهذا هو الواقع. اصفهان مدينة علم، ومدينة دين، ومدينة ولاية، ومدينة عمل وإبداع، ومدينة فن وثقافة، ومدينة شهادة. إنها محافظة الشهادة. وعندما نقول مدينة نعني مجموع محافظة اصفهان بمركزية هذه المدينة العريقة القديمة الكثيرة الأمجاد. خميني شهر وهي من مدن محافظة اصفهان قدّمت عدداً من الشهداء أكبر من بعض محافظات البلاد الأخرى. في الآونة الأخيرة أقاموا برنامج تكريمي لذكرى ألفين ونيف من شهداء هذه المدينة. في بعض الحالات قدّمت مدينة واحدة من محافظة اصفهان شهداء أكثر مما قدمته محافظة كاملة. هذا شيء له معناه. لماذا يستشهدون؟ لماذا يذهبون إلى الجبهات؟ أي محفزات تدفعهم؟ أي روح ومعنويات هذه؟ إنها مدينة الريادة والسبق.

هذه الحركة إذا لزم أن تترافق مع الخطر فإن هذا الحماس والشوق لدى شعبنا وأمتنا وشبابنا سيبقى مشهوداً على الرغم من الأخطار.

البذل في سبيل الله

أشاروا إلى حراك أهالي إصفهان في خصوص الاقتصاد المقاوم. نعم، أنا أيضاً اعتقد بهذا. إن أهالي إصفهان يبدون في الإنفاق - إنفاق المال في سبيل الله - سخاءً يتقدمون به على الآخرين، لكنهم يقتصدون في حياتهم العادية، وهم في ذلك أيضاً متقدمين على الآخرين. كلا الحالتين حسنة ومحمودة. أن نقتصد في المال عندما نريد الإنفاق على حياتنا الشخصية العادية فهذه خصوصية إصفهانية، وعندما نريد الإنفاق في سبيل الله وللمصالح العامة نكون أسخياء فهذه أيضاً خصوصية إصفهانية. هكذا هم الخيرون في مختلف القطاعات في إصفهان. مدينة الطرافة، مدينة الفن، مدينة الشهداء الكبار المشاهير، شهيد مثل آية الله بهشتي في جانب، وفي الجانب الآخر شهداء مثل الشهيد خرازي، والشهيد همت، والشهيد كاظمي، والشهيد رداني پور، وغيرهم من الكبار والمشاهير الذين يمكن لكل واحد منهم أن يكون مشعلاً يضيء طريق الشعب ويفتحه. هذه مناقب، وهذه هي هويتكم. هذه هي هوية أهالي إصفهان.

الشبث على النهج السليم، إنها مدينة الثورة، قبل انتصار الثورة وفي زمن الطاغوت، أعلنت الحكومة العسكرية والأحكام العرفية في عشرة مدن أو خمسة عشر مدينة، وفي إصفهان كانوا قد أعلنوا الحكم العسكري والأحكام العرفية قبل كل المدن وقبل كل الأماكن الأخرى بعدة أشهر. هذه هي إصفهان.



هذه هي هوية إصفهان: مدينة الثورة، مدينة الدين، مدينة الولاية، مدينة الخدمة، مدينة العمل، مدينة العلم، مدينة إعداد الطاقات البشرية. وكنت قد قلتُ الآن للأعزاء مسؤولي المحافظة في تلك الغرفة، إن حضور الطاقات الإنسانية من إصفهان في القطاعات والمجالات المختلفة حضور مميز وواضح وبيّن. يجب أن تحافظوا على هذه الخصوصيات وتصونها.

### العمل والمواجهة

ليعلم جميع شبابنا الأعزاء أن العدو لن يجلس عاطلاً وبلا نشاط، فهو يعمل ويخطط، والميزة بالنسبة لنا هي أن نعرف مخططات العدو ومؤامراته والمواطن التي يستهدفها، وأن تكون لنا تدابيرنا ودوافعنا وأفكارنا لمواجهة ومجاوبته وإحباط نشاطاته. الخمول والانهازية مقابل العدو هي بوابة كل الآفات والأضرار التي تحل بالبلاد.

إننا نروم الارتقاء ببلادنا بفضل الإسلام إلى الذرى. إننا نريد إيصال الشعب الإيراني - كما يليق بهذا الشعب - إلى حيث يصبح نموذجياً، لا للعالم الإسلامي والشعوب المسلمة وحسب، بل للبشرية.

وهذا بالتالي عمل كبير، وهو طريق صعب وطويل. أعداء الإسلام لا يريدون لاسم الإسلام أن يكتسب مثل هذه العظمة والجلال.

وأعداء الشيعة لا يريدون ذلك أيضاً. لذلك يجلسون ويتآمرون وينشطون ويخططون. ينبغي عدم الغفلة عن مخططاتهم.

ما اعتبره اليوم ضروريا بالتسبة إلينا هو بالدرجة الأولى الثبات على مبادئ الثورة. ومبادئ الثورة هي تلك الأمور الموجودة في وصية الإمام الخميني وفي كلماته.

هذه هي قواعد الثورة وأركانها. أوصي الشباب بأن يقرأوا وصية الإمام الخميني. إنكم لم تروا الإمام الخميني لكنه متجسد في وصيته وكلماته وأقواله. محتوى ذلك الإمام الذي استطاع أن يهز العالم هو هذه الأشياء الموجودة في وصيته وأقواله وكلماته.

لا يمكن تأويل الإمام الخميني وتفسيره بخلاف ما كان عليه، فكلماته موجودة. لا بدّ من الإصرار على مبادئ الثورة وأصولها.

### الثورة طريقنا الوحيد

قبل فترة قلتُ لجماعة من شباب النخبة العلمية الذين كانوا هنا بأن هذا الدرب الذي نسلكه لا نسلكه بدافع اللجاجة والعصبية والحمية الجاهلية، إنما هو بمعنى أن هذا البلد إذا أراد أن يمسخ عن وجهه غبار قرون من التخلف الذي فرض عليه فينبغي له السير في هذا الدرب، وإذا أراد حلّ مشكلات هذا البلد وأن يحظى هذا البلد بالعزة والرفاه وأن يكون بلداً

يمتاز بالتقدم المادي والمعنوي والأخلاقي والثقافي فيجب مواصلة درب الثورة. الثورة كانت الطريق الوحيد لمعالجة مشاكل هذا البلد ولا تزال وستبقى في المستقبل كذلك.

### اقتصاد داخلي

من الأمور المهمة اليوم من الناحية العلمية هي قضية الاقتصاد، فالعدو يركّز على اقتصاد بلادنا. اقتصاد البلاد من وجهة نظر العدو هو نقطة ضعف يستطيع التركيز عليها وتنفيذ مآربه السيئة في بلادنا العزيزة وضد الجمهورية الإسلامية. ينبغي العمل في المجال الاقتصادي.

وقد طرح الاقتصاد المقاوم، أي الاقتصاد الذي يتدفق من الداخل ويقلل حاجتنا للآخرين ويضعف من متانة البلاد حيال الاهتزازات الخارجية. هذا هو معنى الاقتصاد المقاوم. «الاقتصاد المقاوم، المبادرة والعمل»، هذه المبادرة والعمل يجب أن يتمّ أمام أنظار الشعب والناس ويراهما الناس. هذا هو توقعنا ومطالبنا من المسؤولين وهو ما نطرحه عليهم. إننا نطرح هذه الأمور على المسؤولين دوماً ونقولها لهم. ينبغي إعلان مؤشرات المبادرات والأعمال.

البصيرة السياسية من جملة الأمور اللازمة في الوقت الحاضر، البصيرة السياسية.

لاحظوا أنه عندما تكون هناك بصيرة يستطيع الإنسان معرفة البيئة المحيطة به والأجواء والبيئات البعيدة عنه والقريبة منه. هذا هو معنى البصيرة. وحينما تنعدم البصيرة يجذب الإنسان لشيء ليست له جاذبية حقيقية. البعض يجذبون لأمريكا، لكن هذه الجاذبية جاذبية كاذبة.

ليس فيها أية جاذبية. كنا نقول هذه الأشياء، ثم شاهدتم في هذه الانتخابات (الأمريكية ٢٠١٦م) أن أبرز الشخصيات السياسية في نفس ذلك البلد جاءوا وقالوا نفس تلك الأشياء التي كنا نقولها، قالوها بأبعاد أكثر وبشكل مضاعف ضعفين أو عدة أضعاف.

رئيس الجمهورية الذي انتخب في أمريكا (٢) يقول لو أن تلك الأموال التي أنفقها الأمريكيون طوال السنوات الماضية على الحرب، لو أردنا إنفاقها داخل أمريكا لاستطعنا بناء أمريكا مرتين، ولما كان لدينا في أمريكا كل هذه الطرق المعطوبة، والجسور المهدمة، والسدود الخربة، والمدن الخربة، وكل هؤلاء الفقراء.

هؤلاء الذين يجذبون لتلك الحالة الخيالية، هل هم مستعدون لفهم هذه الأمور؟ يوجد في ذلك البلد كل هذا الخراب، وأموال ذلك البلد تنفق على أعمال غير مشرفة.

هل هذه الحروب التي يقول عنها إننا أنفقنا عليها عدة ترليونات من الدولارات - يقول أنفقنا عليها عدة آلاف من مليارات الدولارات - هل كانت حروباً شريفة؟ والحرب على نوعين، حرب شريفة يحترم فيها الإنسان القوانين الإنسانية.

عدو يهاجم الإنسان ويضطر الإنسان للحرب مقابل هذا العدو، هذه الحرب حرب شريفة.

أما تلك الحرب التي شنتها أمريكا في هذه المنطقة خلال الأعوام الماضية فهي ليست حرباً شريفة. هدموا بيوت الناس، وقتلوا عشرات الألوف من المدنيين، قتلوا النساء والأطفال، وألقوا القنابل وقصفوا مجالس العزاء والأعراس، ودمروا البنى التحتية لعدة بلدان.

لاحظوا ما الذي ألحقه بليبيا وسورية والعراق واليمن وأفغانستان. لقد

أنفقت تلك الترليونات على هذه الأشياء. هذه أمور كنا نقولها دوماً.

البصيرة هي أن تعرفوا من الذي تواجهونه ومن هو يقف ضدكم، وأن تعلموا ما الذي يفكر به تجاهكم، وأن تعلموا أنكم إذا أغمضتم أعينكم ولم تفكروا فسوف تتلقون الخسارة، هذه هي البصيرة.

توقعنا من النخبة السياسيين وغير السياسيين في البلاد هو التحلي بهذه البصيرة.

والشعب يتحلى بهذه البصيرة لحسن الحظ. وهذا عجيب أن يتحلى الناس العاديون وكتل الشعب بهذه البصيرة السياسية لكن بعض النخب عندنا لا تتوفر لديهم هذه البصيرة انطلاقاً من بعض الأوهام التي يعيشونها.

### القضايا الأساسية للشعب

وأنا طبعاً ليس لدي أي حكم أو تقييم لهذه الانتخابات التي تميّت في أمريكا. فأمريكا هي أمريكا. هذا الحزب أو ذاك الحزب، أيهما جاء إلى الحكم لم يصلنا منه خير، بل يصلنا منهم هو الشر.

أحدهما فرض حظراً، والآخر قصف طائرة، والآخر هاجم رصيفاً نفطياً، والآخر ساعد أعداءنا. ليس لدينا قلق، فنحن بتوفيق من الله مستعدون جاهزون لمواجهة أية حادثة محتملة. البعض في العالم أقاموا المآتم أن لماذا كانت الانتخابات في ذلك البلد على هذا النحو، والبعض في العالم فرحوا وابتهجوا، أما نحن فلا، لا نقيم مآتماً ولا نقيم أفراحاً، فالأمر لا يختلف بالنسبة لنا. إننا نفكر في كيفية حل المشاكل المحتملة، على الشعب التفكير بهذا الشيء. طريق اجتياز كل المشاكل المحتملة بالنسبة للبلاد سواء في هذه الدورة أو خلال عشرة أعوام قادمة، أو خلال خمسين سنة قادمة، هو أن يكون البلد قوياً من الداخل. لاحظوا كيف تحصل المتانة والقوة. المتانة الداخلية للنظام هي أساس الأمور، سواء المتانة والقوة

السياسية أو المتانة الاقتصادية أو المتانة الثقافية، أو فوق كل ذلك المتانة الروحية والنفسية للأفراد، وخصوصاً النخبة، وعلى الأخص المسؤولين الكبار في البلاد. إذا توفرت هذه المتانة والقوة لما هدد البلد أي خطر، وستكون البلاد جاهزة حيال كل الأخطار. على شبابنا الأعزاء أن يواصلوا هذا النمء المبارك للروح الثورية. السجلات والضجيج والأمور الجانية واللغط والخوض في الشؤون الصغيرة والجزئية وما إلى ذلك، هذه ليست قضايا البلاد، إنما قضية البلاد هي الروح الثورية، قضية البلاد هي الاتجاه الثوري. وقضية البلاد من الناحية العملية والتخطيطية هي الاقتصاد الذي تحدثنا عنه مراراً، وهي التقدم العلمي الذي تحدثنا عنه مراراً، وهي الاتحاد والانسجام بين أبناء الشعب وهذا أيضاً ما تحدثنا عنه مراراً. هذه هي القضايا الأساسية في البلاد.

### الامتحان فرصة

لقد كان أهالي إصفهان والحمد لله موفقين ناجحين في الماضي البعيد والقريب، وخرجوا من الاختبارات ناجحين مرفوعي الرؤوس. الامتحانات الصعبة كانت في الماضي البعيد والقريب امتحانات بناءة بالنسبة لإصفهان. الامتحان بمعنى التمرين، الامتحان الإلهي معناه التمرين والمناورات. المناورات تكشف للإنسان نقاط ضعفه فيحاول تصحيح نقاط الضعف تلك

وتبديلها إلى نقاط قوة. هذا هو ما يوجد أمام شعب إيران. وإصفهان والحمد لله رائدة سبّاقة في هذا المضمار. ونتمنى أن تكون هكذا دائماً. أعزائي، اعلّموا أن غد هذا البلد أفضل من يومه بكثير، وبفضل من الله وبحول منه وقوة سيستطيع هذا البلد ببركة الثورة وببركة الآيات الإلهية وببركة الاعتماد على الإيمان بالقرآن والإسلام وتعاليم أئمة الهدى (عليهم السلام) أن يتغلب على كل المشكلات ويتقدم إلى الأمام، وهذا ما نتمنى أن يتحقق إن شاء الله. نحن مسرورون كثيراً لأننا استطعنا اللقاء بكم أيها الإخوة والأخوات الأعزاء. أبلغوا سلامنا لكل الإخوة والأخوات الإصفهانيين.

والسلام عليكم ورحمة الله

---

١ - في بداية هذا اللقاء - الذي أقيم بمناسبة الذكرى السنوية لتشيع جثامين ٣٧٠ شهيداً في عمليات محرم في الخامس والعشرين من آبان سنة ١٣٦١ ش [١٦ تشرين الثاني ١٩٨٢ م] في مدينة إصفهان، تحدث آية الله السيد يوسف طباطبائي إمام جمعة مدينة إصفهان وممثل الولي الفقيه في محافظة إصفهان.

٢ - دونالد ترامپ.